رابط المادة على منصة باحث

التعليق على شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس)مكتمل(

الدرس 03 / التعليق على شرح الواسطية لهراس / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه افضل صلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. اما بعد فقد قال المؤلف رحمه الله تعالى افضل الايمان هو مقام - 00:00:00

الاحسان والمراقبة. وقوله افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. حديث حسن وقوله اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصن قبل قبل وجهه ولا عن يمينه فان الله قبل وجهه ولكن عن يساره او - 00:00:26

تحت قدمه متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم رب السماوات السبع والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى. نزل التوراة والانجيل والقرآن. اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل داء - 00:00:46

انت اخذ بناصيتها. انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين واغنني من الفقر رواية مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لما رفع الصحابة اصواتهم بالذكر ايها الناس - 00:01:06

اربع اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا انما تدعون سميعا بصيرا قريبا. ان الذين ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته. متفق عليه قوله وافضل الايمان ان تعلم الى اخره. فيه دلالة على ان افضل الايمان هو مقام الاحسان والمراقبة. وهو ان يعبد العبد - 00:01:31

ربه كانه يراه ويشاهده ويعلم ان الله معه حيث كان. فلا يتكلم ولا يفعل ولا يخوض في امر الا والله رقيب مطلع عليه قال تعالى وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ توفي - 00:01:59

فيه ولا شك ان هذه المعية ولا شك ان هذه المعية اذا استحضرها العبد في كل احواله فانه يستحي من الله عز وجل ان يراه حيث نهى او ان يفتقده حيث امره. فتكون عونا له على اجتناب ما حرم الله - 00:02:20

سارعت الى فعل ما امر به من الطاعات على وجه الكمال ظاهرا وباطنا. ولا سيما اذا دخل في الصلاة ولا سيما اذا دخل في الصلاة التي هي اعظم صلة ومناجاة بين العبد وربه. فيخشع قلبه ويستحضر عظمة الله وجلاله - 00:02:40

جلالة الله جلاله وجلاله فتقل حركاته ولا يسيء الادب مع ربه بالبسط امامه او او عن يمينه. قوله اذا اذا قام احدكم الى الصلاة الى اخره دل على ان الله عز وجل يكون قبل وجهه قبل وجه المصلي. قال شيخ الاسلام - 00:03:00

في العقيدة الحموية ان الحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي بل هذا الوصف يثبت للمخلوقات فان الانسان لو انه ينادي السماء او ينادي الشمس والقمر لكانت السماء - 00:03:24

شمس والقمر فوقه وكانت ايضا قبل وجهه قوله اللهم رب السماء رب السماوات الى اخره. تضمنت تضمنها تضمن الحديث اثبات اسمائه تعالى الاول والاخر والباطن وهي وهي من الاسماء الحسنى. وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بما لا يدع مجالا لقائل فهو اعلم الخلق جميعا - 00:03:44

باسماء ربه وبالمعاني التي تدل عليها. فلا يصح فلا يصح فلا يصح اي اي يلتفت الى قول غيره الى قول غيره ايا كان. وفي الحديث ولا يصح ان يلتفت الى قول غيره. هم. فلا يصح ان - 00:04:08

الى قول غيره ايا كان وفي الحديث ايضا يعلمنا نبينا صلوات الله وسلامه عليه واله كيف نثني؟ كيف نثني على ربنا عز وجل قبل السؤال فهو يثني عليه بربوبيته العامة التي التي - 00:04:31
التي انتظمت كل شيء ثم بربوبيته الخاصة الممثلة في انزاله هذه الكتب الثلاثة تحمل الهدى والنور الى عباده. ثم يعود ويعتصم به سبحانه من شر نفسه ومن شر كل ذي شر من خلقه. ثم يسأله في - 00:04:49
الحديث ان يقضي عنه دينه او ان يغنيه من الفقر. قوله ايها الناس اربعوا على انفسكم الى اخره. افاد هذا الحديث قربه سبحانه من عباده وانه ليس بحاجة الى ان يرفعوا اليه اصواتهم. فانه يعلم السر والنجوى وهذا القرب المذكور في - 00:05:07
في الحديث قرب احاطة وعلم وسمع ورؤية فلا ينافي علوه على خلقه حديث حديث في رؤية المؤمنين لله عز وجل في الجنة وتمتعهم بالنظر الى وجهه الكريم. قوله انكم سترون ربكم كما - 00:05:27
ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا متفق عليه. هذا الحديث الصحيح المتواتر يشهد لما دلت عليه الايات السابقة من رؤية المؤمنين لله عز وجل في الجنة - 00:05:44
وتمتعهم بالنظر الى وجهه الكريم وتمتعهم وتمتعهم بالنظر الى وجهه الكريم وهذه النصوص من الايات والاحاديث تدل على امرين. اولهما علوه تعالى على خلقه لانها صريحة في انهم يرونه ومن فوقهم. ثانيهما ان اعظم انواع النعيم هو النظر الى وجه الله الكريم. فقوله كما ترون القمر ليلة البدر - 00:06:04
المراد تشبيه الرؤية بالرؤية. لا تشبيه المرء بالمرء. يعني ان رؤيتهم لربهم تكون من الظهور والوضوح كرؤية القمر في حالاته وهي كونه بدرا. ولا يحجبه سحاب. ولهذا قال بعد ذلك لا تضامون في رؤيته. روي بتشديد الميم - 00:06:34
من التضام بمعنى بمعنى التزاحم والتلاصق. والتاء والتاء يجوز فيها الضم والفتح. على ان الاصل تضامون فحذفت احدى التائين تخفيفا وروي بالترفيه وروي بتخفيف الميم من الضيم بمعنى الظلم بمعنى الظلم يعني لا يلحقكم في رؤيته ضيم ولا غبن - 00:06:54
وفي وفي حثه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على صلاة العصر وصلاة الفجر خاصة. اشارة الى ان من حافظ عليه لما في جماعة نال هذا النعيم الكامل الذي يضمحل بازائه كل نعيم. وهو يدل على تأكيد هاتين الصلاتين كما - 00:07:21
ادل على ذلك الحديث الاخر يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر متفق عليه بسم الله والحمد لله وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ساق - 00:07:41
شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بعض الاحاديث الدالة على بعض صفات الله عز وجل من ذلك ذكر ما يدل على معية الله سبحانه وتعالى وذكرنا سابقا ان معية الله معيتان - 00:08:04
معية خاصة ومعية عامة وان المعية اخوانا المعية الخاصة هي المتعلقة باوليائه وعباده المسلمين المؤمنين واما المعية العامة فهي التي تتعلق بكل خلقه سبحانه وتعالى طمعيته الخاصة بمعنى كفايته واحاطته وحفظه ورعايته وولايته ونصرته هذي كلها تدخل تحت معية - 00:08:18
المعية الخاصة اما العامة فتشمل الكافر والمؤمن والموحدة والمشرك ان الله معهم احاطة وعلما وسمعا وبصرا وانه لا يغيب عنه منهم شيء سبحانه وتعالى. ومعية الله لنا ومعنا لا تخالف ولا تعارظ علوه سبحانه وتعالى - 00:08:45
فاهل السنة مجمعون على علو الله على عرشه وعلى سماواته ومجمعون ايضا على اثبات معية الله سبحانه وتعالى. وهم يرون ان معيته تكون بعلمه وسمعه وبصره واما ذاته فهي فوق العرش سبحانه وتعالى. واما من قال انه معنا بذاته فليس مراده من اهل - 00:09:06
السلة الممازج والمخالطة وانما اثبات حقيقة اثبات حقيقة المعية كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية والا هم متفقون جميعا على ان الله بذاته فوق عرشه وانه لا يمازج خلقه - 00:09:30
بمعيته. ذكر مما يدل على هذا بقوله حديث عبادة الصامد الذي ساقه هنا افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت افضل الايمان

او افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. وفي هذا الحديث بات وان كان اسناده ضعيف ففيه اثبات معية الله عز وجل لخلقه اجمعين - 00:09:44

وان الاعتقاد او اعتقاد هذه المعية مما مما يزيد العبد ايمانا ومما يرتفع به ومما يرتفع به ومما مما يرتفع به درجات عند الله عز وجل فافضل ايمان اي افضل - 00:10:08

الايمان ان تعتقد ان الله معك. ومن اعتقد هذا الاعتقاد جل الله ان يعصيه وجل الله ان يخالف امره وعظم الله ان يجاهر بالمعاصي والذنوب. وانما يقع العبد في الذنب والمعصية اذا غفل عن هذا المعنى - 00:10:24

اذا غفل عنه هذا مال اما اذا استشعر ان الله معه وان الله يعلم حاله ويسمعه ويبصره ويراه فانه سيستحي من الله ان يعصيه وهو يعلم ان الله معه ويراه ولذلك - 00:10:41

ولذلك الذي يقع في مثل هذه الذي يستشر مثل هذه المعاني تجده دائما قليل الوقوع في الذنوب والمعاصي وانما يقع العبد في الذنب اثر بغفلته وعدم كمال بصيرته. ولذلك جاء في الحديث الذي في الصحيح عن ابي هريرة في الصحيحين عمر بن الخطاب مسلم قال في الاحسان ان تعبد الله - 00:10:57

كانك تراه فان لم فان لم تكن تراه فانه فانه يراك وكما قال الشاعر واذا خلوت بريبة والنفلة فقل لها ان الذي خلق الظلام يراني.

فالمقصود ان الله عز وجل يرى العبد حال خلوته كما يراه خال حال جهرته ويعلم سره - 00:11:17

وهو يعلم علانيته. اذا الشاهد هو فقط اثبات معية الله عز وجل لعباده. قوله اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصن قبل وجهه ايضا في الصحيحين حديث ابن عمر من حديث ابي هريرة وفيه - 00:11:37

اثبات معية الله للمصلي وان وان الله اذا صلى العبد فانه يكون قبل وجه العبد فان الله يكون بوجهه قبل وجه العبد وهذا الاثبات واثبات واثبات وان ان الله يقابل عبده في صلاة ويواجهه في صلاته - 00:11:51

لا يعني المخالطة ولا الممازجة ولا ان الله في الارض بل هو فوق عرشه واذا كبر العبد لصلاته فان الله قبل وجهه فان الله قبل وجهه انت الان ترى السماوات قبل وجهك وهي - 00:12:11

وهي في العيون ترى السماوات قبل وجهك وكذلك ترى الشمس عند انكسارها قبل وجهك وهي في العلو ولله المثل الاعلى. فنقول اذا صلى العبد دخل في صلاته فان الله قبل وجهه - 00:12:25

وينصب وجهه لوجهه سبحانه وتعالى. وهو مع هذا مع مع اثبات هذه الحقيقة هو سبحانه وتعالى فوق عرشه مستو عليه استواء يليق بجلاله. هذا ايضا مما يدل على على ان الله مع عباده وانه آآ وانه يكون معهم بعلمه وسمعه وبصره قوله - 00:12:40

صلى الله عليه وسلم اللهم رب السماوات السبع والارض ورب الارض اللهم رب السماوات السبع والاراضين لك والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق هذا الحديث هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهو حديث صحيح - 00:13:04

ومناسبة هذا الحديث لهذا الباب اثبات كمال احاطة الله عز وجل. وفي هذا الحديث الاحاطة الزمانية والاحاطة المكانية. الله محيط بعباده مكانا ومحيط بعباده زمانا اما الاحاطة المكانية ففي قوله - 00:13:23

الظاهر والباطن آآ الظاهر والباطن هذي مكانية فهو فوق كل شيء ولا يغيب عنه شيء باطلا هذي الاحاطة المكانية. اما الاحاطة الزمنية ففي قوله الاول فليس قبله شيء والاخر فليس بعده شيء - 00:13:40

وهذا باجماع المسلمين ان الله هو الاول الذي ليس قبله شيء وهو الاخر الذي ليس بعده شيء وهو الظاهر الذي ليس او شي وهو الباطل الذي ليس دونه شيء ومعنى الباطن انه سبحانه وتعالى يعلم كل شيء يعلم بواطن الامور - 00:14:03

كما يعلم ظواهرها ويعلم خفاياها كما يعلم يعلم علانيتها فهو الباطن الذي يعلم كلما استبطن وكلما خفي سبحانه وتعالى وهو المحيط بجميع خلقه مكانا وزمانا سبحانه وتعالى. وهذا الحديث كما في صحيح مسلم. ثم ذكر ايضا حديث موسى الاشعر - 00:14:23

عندما رأى الصحابة رفعوا اصواتهم قال ايها الناس اربع على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائب. ايظا في اثبات معية الله عز

وجل وان الله مع عباده بعلمه وسمعه وبصره - 00:14:43
وان الله لا يحتاج ان يتكلم في مناداته وفي مناجاته وفي ذكره. وانما يسمعه الله عز وجل ولو اخفى ذكره فلا تحتاج الى رفع صوت حتى حتى تسمعه او تناديه حتى تسمعه. بل ربنا يعلم خائنة اللعن وما تخفي الصدور. فلذلك قاسم اربعوا لانفسكم - 00:14:58
فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا. ان الذين تدعون اقرب الى احدكم من عنق راحلته. جاء في حديث في حديث قال الصحيحين انك ادعونا بين بين آآ اعناق رواحلكم. وهذه اللفظة البينية هذه موظوعة وباطنة ومنكرة ولا تصح. والصحيح اقرب الى احدكم من - 00:15:18
عنقي راحلتي والمقصود بقربه باي شيء قربه بعلمه وسمعه وبصره. اما ذات سبحانه وتعالى فهي فوق عرشه سبحانه وتعالى فوق السماوات. وان قلنا انه معنا بذات ايضا فلا يلزم المعية هذه - 00:15:38
الممازجة ولا المخالطة ايضا في الصحيحين حديث موسى الاشعري. قال بعد ذلك ذكر ايضا آآ احاديث الرؤية انكم سترون ربكم كما ترون القمر فليس دونه سحبها ايضا يعني ساق ايضا ناحية دالة على رؤية الله عز وجل وكما ذكرنا ان رؤية الله مجمع عليها اهل السنة - 00:15:55
وانما يخال فيها المبتدعة كجهمية ومعتزلة واشاعرة الاشياء يثبتون الرؤيا لكنه يثبتون في غير جهة يثبتون في غير جهة وهذه الحقيقة هو نفي من رؤيا لا اثباتا لها. اما غولاتهم غلاة الجهمية والمعتزلة وغيرهم من المبتدعة فانهم لا يثبتون - 00:16:18
رؤية الله عز وجل اما اهل السنة فيرون ان الله عز وجل يرى كما هو يرى كما يرى كما هو يرى وان رؤيته حقيقية وان هو اكمل نعيم لاهل الجنة ويؤخذ من حيث الرؤيا ايضا اثبات اي شيء - 00:16:38
اثبات علو الله عز وجل فانه شبه الرؤيا بالرؤية باي شيء بالقمر والقمر فوقنا وكذلك ربنا فوقنا وتعالى فسنراه كما نرى القمر ليس دونه سحاب لا نضام في رؤيته ولا اه نضارة في رؤيته لا يلحقون ظيم - 00:16:54
ولا يلحقنا ضرر والقمر الان يراه الالاف المؤلفة والملايين ليس ولا يلحق احد منهم الظاهر والعظيم لانه فوق لانه فوق فلا يلحق بذلك ظيم ولا ضرر لمن يراه فيستطيع الجميع يرونه دون كذا فكذلك ربنا سيراه اهل الجنة - 00:17:15
دون كنفة ودون مشقة. وهذا الحديث انك تتربى حديث غير شعب حديث ابن عبد الله في الصحيحين وجيل من الحديث ايضا اعدته لكن هذا حديث من في صحيح البخاري ومسلم من حجر ابن عبدالله رضي الله تعالى عنه قيس ابن ابي حازم عن جريد فهو يدل على اثبات رؤية الله عز - 00:17:32
وجل هذا ما ذكره رحمه الله تعالى ثم سينهي بعد ذلك ما يتعلق بالسنة ثم يدخل في قاعدة كيف يتعامل المسلم مع الاحاديث النبوية التي هذا الباب والله اعلم وصلى اللهم وسلم نبينا محمد - 00:17:54
- 00:18:09